الصياغات التشكيلية والتقنية لجداريات المتاحف وفقا لأغراضها الوظيفية

Technical's and phraseologies methods of museums murals according to their functional purposes.

ا.م.د/ أحمد محمد ابراهيم

استاذ مساعد – قسم التصوير جداري كليه الفنون الجميله – جامعه حلوان

Assist. Prof. Dr. Ahmed Mohammed Ebrahim

Assistant Professor - Department of Mural Painting, Faculty of Fine Arts - Helwan University

ahmedhuniv97@outlook.com

ملخص البحث

مما لا شك فيه ان المتاحف العامة هي أحدى أهم روافد صياغة الفكر الجمعي و الثقافي لأفراد المجتمع ,فهي تشكل اللبنة الأولي للوعي الادراكي للنشىء كما تمثل وعاء ضخم لتقديم المعرفه و عرض التاريخ الوطني و المحلي و الحضاري ,وفي كثير من الأحيان يتم توظيفها من أجل تنميه الشغف العلمي و الثقافي بعرض نماذج من المكتشفات و الحفريات الجيولوجيه و الطبيعيه ,فهي وسيله هامة للبناء الفكري و المعرفي و انضاج الوعي الجمعي لتأسيس اجيال قادرة على النهوض بأوطانها و الأعتزاز و الفخر بمنجازاتها و تاريخها مما يعزز مشاعر الانتماء و يخلق أجيال تسعي الى الأبتكار و الأستزادة من المعرفه بشتي انواعها . و تتعدد انواع المتاحف و الجداريات المرتبطة بها وفقا للغرض التي انشئت من أجله و طبيعة العرض المتحفي المشتمله عليه ,فهناك متاحف يعد التصوير الجداري بها هو العنصر الوحيد المستخدم لعرض التاريخ القومي بواسطه الجداريات التي يتنقل الزائر لمشاهدتها ليتعرف علي الأحداث الكبري و الرموز الوطنية و التاريخية بأسلوب شيق يجذب العين بالتعلق بتقنيات الفن التشكيلي المتنوعه,كذلك هناك انواع اخرى من المتاحف التي وظفت التصوير الجداري لتحقيق الخداع البصري الذي يمنح الزائر تجربه يتعايش فيها مع العناصر المصورة كأنه جزء من الحدث او المشهد الطبيعي. كما تلجأ الكثير من المتاحف الى توظيف التصوير الجداري علي واجهاتها الخارجية لتعبر عن نشاطها و كوسيله للتعريف بها و الدعايه لها,كما يستعرض الباحث الي جانب النماذج و التجارب العالمية الخاصه بالتصوير الجداري المتحفي أهم التجارب المصرية في هذا المجال و المتمثلة في الجداريات التي توثق للمعارك الحربيه ببانوراما حرب أكتوبر ,و يستعرض الباحث في دراسته لجداريات المتاحف أهم خصائصها و سماتها التشكيليه المميزه و تنوعها وفقا للغرض الوظيفي لكل منها.

الكلمات المفتاحيه:

تصوير - جداريات - متاحف - تقنيات

Abstract:

-no doubt that public museums is one of the main stream in forming cultural and ideal collective thoughts of social individuals ,they form the initial seed of new generations awareness realization ,they also considered a huge vessel to deliver knowledge and national history and civilization manifestation ,in some cases they are established for sake of developing cultural and scientific fondness through exhibiting models of geological and natural fossils discoveries ,museums are a useful and important method to ideal and conceptual constructing and maturing collective awareness for establishing generations capable to revive their nations and to have smugness and pride of their history and accomplishments ,which reinforces affiliations

sentiments and the seeking for creativity and all types of knowledge .museums have different types and also the murals related to them according to the function they were constructed for and the nature of the museums manifestation that they hosts ,there are some museums that the mural painting is considered the only element employed to manifest the national history through them, other types of museums have employed mural paintings to achieve optical illusion that gives the visitor a coexist experience with the pictorial elements .other museums derive to employ mural paintings on their external facades to inform about themselves, The researcher also manifest beside the universal experiences of museums murals, the most important Egyptian ones in this field ,which are the murals that document the battles in Panorama of 6th October war , the researcher manifest in his study museum murals and their main specifications and artistic characteristics and differentiation according to the functional purpose of each of them.

Keywords:
Painting-murals-museums-techniques

مقدمه البحث :

مما لا شك فيه ان المتاحف العامة هي أحدي أهم روافد صياغة الفكر الجمعي و الثقافي لأفراد المجتمع ,فهي تساهم في تشكل اللبنه الأولى للوعي الادراكي للنشيء بما تمثله من وعاء ضخم لتقديم المعرفة و عرض التاريخ الوطني و المحلي و الحضاري ,وفي كثير من الأحيان يتم توظيفها من أجل تنمية الشغف العلمي و الثقافي بعرض نماذج من المكتشفات و الحفريات الجيولوجية و الطبيعية ,فهي وسيله هامة للبناء الفكري و المعرفي و انضاج الوعي الجمعي لتأسيس اجيال قادرة على النهوض بأوطانها و الأعتزاز والفخر بمنجازاتها و تاريخها مما يعزز مشاعر الانتماء و يخلق أجيال تسعى الى الأبتكار و الأستزادة من المعرفه بشتى انواعها سواء ثقافية او حضارية او تاريخية او علمية او أنسانية.

و تتعدد انواع المتاحف و الجداريات المرتبطة بها وفقا للغرض التي أنشئت من أجله و طبيعه العرض المتحفي المشتمله عليه ,فهناك متاحف يعد التصوير الجداري بها هو العنصر الوحيد المستخدم لعرض التاريخ القومي بواسطه الجداريات التي يتنقل الزائر لمشاهدتها ليتعرف على الأحداث الكبرى و الرموز الوطنية و التاريخية بأسلوب شيق يجذب العين بالتعلق بتقنيات الفن التشكيلي الموظف و براعة الرسم و التصوير , فيمنح الزائر للمتحف متعة بصرية خلال زيارته تدفعه للتعرف على المزيد والأنتقال من جداريه الي اخري بدون الشعور بالملل خلال استقباله للمعلومه او الحدث المصور , بل علي النقيض من ذلك فالرسوم الجدارية المتحفية تعزز نتيجة انبهار الزائر بها التصاقها بذاكرته بالمقارنه بالصورة الفوتوغرافية التقليدية المألوفة الخالية من الأبداع او الابتكار اللوني او التصميمي الذي يلهب حماسه العين لأستكشافها .

كذلك هناك أنواع أخرى من المتاحف التي وظفت التصوير الجداري لتحقيق الخداع البصري لتمنح الزائر تجربة يتعايش فيها مع العناصر المصورة كأنه جزء من الحدث او المشهد الطبيعي و علي راس هذه المتاحف تلك التي تعني بعرض التاريخ الطبيعي للحفريات المنقرضة او عرض صورها التخيليه كما لو كانت ما زالت حية, لأستحضار مشاهد انقضى علي حدوثها ملايين السنين الى اللحظه الراهنه لتنبض بالحياة من جديد ,و يستحضرها الزائر و يتعايش معها كأنه جزء من الواقع المصور الثلاثي الابعاد بواسطه تقنيات الخداع البصري للتصوير الجداري ,خاصة ان هذه التقنيات تلهب كذلك حماسة الطفل و تؤجج لديه الرغبه في التعرف على المشاهد و العناصر المصورة نتيجه لأسلوب العرض الشيق ,كما وظفت المتاحف هذه التقنيات لأستحضار أنواع أخرى من المشاهد الخاصه بالغابات و المشاهد الطبيعية الخارجية و المعالم السياحية البارزة .

كما تلجأ الكثير من المتاحف إلى توظيف التصوير الجداري علي و أجهاتها الخارجيه لتعبر عن نشاطها و كوسيله للتعريف بما قد تشتمل عليه تجربه الزائر لرؤية محتوياتها بالداخل ,فالفنون التشكيلية كنوع من الأبداع البشري يتم توظيفها في هذه الحالة للدعايه للمنشأة و التعريف بها و لأضفاء لمسة جمالية تنهض بالفراغ الانشائي المحيط لها , كما يعد علامه تعريفيه تميزها في ذات الوقت .

مشكله البحث:

- كيفية توظيف التصوير الجداري كأحد الحلول التقنية لدفع المتلقي لتقبل المحتوى العلمي او التاريخي بأسلوب شيق .
- كيفيه تحقيق التوافق بين تقنيات التصوير الجداري المستخدمة في قاعات العرض المتحفية و تلائمها مع طبيعه المترددين ` بأختلاف مستوياتهم .

أهميه البحث:

- دراسه كيفية تناول المتاحف العالمية للتصوير الجداري في قاعاتها بما يتناسق مع طبيعه نشاطها ما بين تقنيات ثلاثيه الأبعاد في المتاحف التي تعني بالطفل او تلك ذات الواقعيه المفرطة كما في متاحف التاريخ الطبيعي و غيرها .
- دراسه نماذج متنوعه للتصوير الجداري المتحفي ذات الأغراض القومية و التي تعني بعرض مشاهد من التاريخ الوطني و أهم ابطاله لما له من أهمية في بث مشاعر الانتماء و التوعيه بأسلوب شيق تمتزج فيها الصورة الجدارية مع المعلومه التاريخية .

هدف البحث:

- الأستفادة من التجارب العالمية في توظيف التصوير الجداري بالمتاحف في مصر عن طريق دراسة ما تتضمنه من ابتكارات و أستحداثات وفقا لدور المتحف و طبيعة محتوى العرض الخاص به .
- بيان الفوارق الجوهرية بين أنشطة المتاحف المختلفه و طبيعة التصوير الجداري المرتبط بها .

فروض البحث:

- التصوير الجداري يلعب دورا بارزا عند توظيفه في القاعات المتحفية كوسيله لعرض التاريخ القومي او أستحضار مشاهد قديمه من فترات و عهود منصرمه فتخلق بعدا ايهاميا يكسر الحاجز الزمني و يستحضر امام اعين زوار و رواد المتاحف الماضي البعيد بما يشتمل عليه من أحداث او نماذج تاريخية على هيئه صور حيه علي الجدران.
- توظيف التصوير الجداري في القاعات المتحفيه يسهم في زياده الوعي و الثقافة العلمية و التاريخية بأسلوب شيق نظرا لتنوع الأساليب و التقنيات المستخدمة بما يتلأئم مع طبيعه المترددين و شرائحهم العمريه و الثقافية المختلفة.

حدود البحث :

الحدود المكانية (أسيا – أوربا – أمريكا – مصر) – الحدود الزمانيه (القرن العشرين و الحادي و العشرين) – الحدود الموضوعيه (الجداريات و توظيفها وفقا لطبيعه المتاحف و أدوارها المختلفة عالميا و محليا)

منهجيه البحث:

منهج البحث تحليلي وصفي

– متاحف مخصصة لعرض التاريخ القومي بواسطة الأعمال التصويريه علي الجدران .

جداريات متحف كارنياج Carrniage musuem للفنان جون وايت John White Alexander

في ساحة الدرج الكبير لمتحف كارنياج في بيتسبرج Pittsburgh في ولايه بنسيلفينيا بالولايات المتحده,نجد سلسله يبلغ عددها ٤٨ جدارية من عمل الفنان جون وايت الكسندر John White Alexander, تعود للفترة ما بين عامي ١٩٠٦-

١٩٠٨ حيث تزين جدران المتحف بارتفاع ثلاثة طوابق ,الرسوم الجدارية تسرد و تمجد قصة بناء مدينه بيتسبرج من خلال الصناعات التي ادارها و أسسها رجل المال و الأعمال كارنياج و التي ساهمت في أثرائه ليؤسس منظمات مكرسه للثقافه و الفنون لخدمه أهالي المدينه .

عمل الفنان الأمريكي جون اليكسندر يقع عند نقطه التحول في الخطاب القومي للفن الامريكي في بدايات القرن العشرين,كما كانت موهبته الحقيقيه و التي صارت شديده الجلاء و الأرتباط بأسلوبه في مراحل عمله الأخيره ,تقع في تمكنه في التقاط المثالية و الأناقة في التكوين الجسدي لرسومه النسائيه.

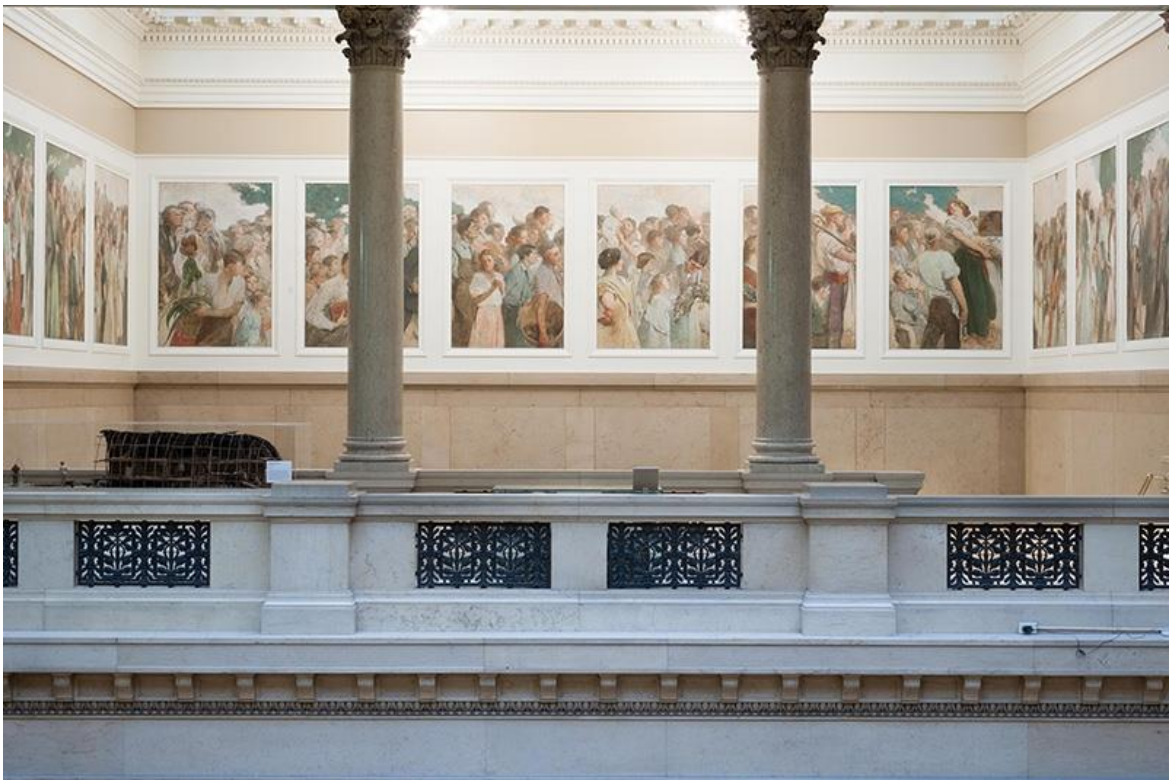

(شكل ١)سلسله الأعمال بالطابق الأرضي و المعروفه بأسم " تتويج العمل "*Crowning of Labor* بمتحف كارنياج.

مجموعه الأعمال بمتحف كارنياج حملت أسم" تتويج العمل" *Crowning of Labor* (شكل ١),حيث تبدأ في الطابق الأرضي للمتحف بسلسلة من الألواح الرأسية الممتدة عبر محيط درج المتحف ,الألواح الجدارية تصور الرجال من العاملين ,العديد منهم بصدور عارية و مموهي الملامح يبرزون من بين البخار و دخان إحدى مصانع المدينة العاملة ,منحنين للأمام ,وجهوهم حمراء من الأجهاد و الحرارة ,أما الطابق الثاني فنري فيه الرسوم الجدارية تنقلنا الي صور تعبر عن العطاء الذي منحه جهد العاملين للمدينة من ثمار في سلسله من الرسوم عرفت بأسم"تمجيد بيتسبرج " *Apotheosis of Pittsburgh*,فهنا نرى التركيز علي شكل فارس من القرون الوسطى ,مكسو بزيه المدرع ,صاعدا إلى السماوات ,و متوجا بواسطه عنصر نسائي مجنح ,عناصر نسائية مجنحة أخرى تطوقه ,الفارس يمثل شكل مجازي لمدينه بيتسبرج و قد جاء شكل ملامحه مطابقا لأندرو كارنياج قطب الصناعات المعدنية و الممول الثقافي السخي الذي أسس متحف كارنياج في ١٨٩٥.(شكل٢)

(شكل ٢) احدي لوحات سلسله من الرسوم بأسم"تمجيد بيتسبرج "*Apotheosis of Pittsburgh* بمتحف كارنياج.

الفنان أراد لدوره العرض الخاصة بالأعمال ان تبلغ ذروة توهجها في الطابق الثالث ,مع تصوير لأهالي مدينة بيتسبرج يسيرون في جموع تجاه مؤسسات كارنياج الثقافية و الفنية, و هنا يبرز دور التصوير الجداري كوسيلة لعرض التاريخ القومي للمدن بأسلوب يتفاعل فيه الخيال و الأسطورة مع الواقع الذي يسرد قصة نشأة المدن و كفاحها من أجل التطور و النمو للأجيال الجديدة, من أجل ربطهم بتراثهم و هويتهم التاريخية بدون أملاء او تلقين و لكن بتوظيف الخيال و الثراء الفني التشكيلي في بعث الرسائل الأجتماعيه و التاريخية في وجدان الزائر و المتأمل للعرض المتحفي الشيق .

- **جداريات متحف بوسطن للفنون الجميلة من عمل الفنان John Singer Sargent**

ولد الفنان جون سيرجنت (١٩٢٥-١٨٥٦) في ايطاليا و تلقى تدريبه في باريس و أقام فترة في لندن ,و فيما بعد أصبح رسام ولاية بوسطن الأمريكية المفضل ,حيث تم تكليفه من قبل متحف بوسطن للفنون الجميلة لتزيين و تجميل بهو السلم و قبة مبناه الجديد , و الذي نجم عنها احدى أكثر أعمال الفنان طموحا , سرجنت تعامل مع المسطح الكلي بتواز , جامعا فيه

كل العناصر المعمارية و التزينية و التصويرية ممزوجة بمهارته و رؤيته الفنية من خلال جدارياته التي تحمل معاني أستعاريه مستوحاة من الأساطير الكلاسيكيه التي تلخص دور المتحف بصفته راعيا و حاميا للفنون الجميلة(شكل ٣).

(شكل٣) جداريات الفنان John Sargent,متحف بوسطن للفنون الجميلة Boston Museum of Fine Arts.

-تقنيات الخداع البصري في جداريات المتاحف الحديثة و توظيفها لأحداث التفاعل مع العرض البصري

التصوير الجداري التفاعلي الثلاثي الابعاد بمتحف Chiang Mai بتايلند

متحف تشاينج مايChiang Mai 3D Art Museum تم افتتاحه في عام ٢٠١٣,ليعد أكبر متاحف الفن الثلاثي الأبعاد عالميا و أصطلح علي تسميته بأسم "الفن في الجنة " Art in Paradise.كما يعد الأول من نوعه في شمال تايلند Thailand,الأعمال المجسمة داخل المتحف تم انجازها يدويا من قبل مجموعة من الفنانين الذين وفدوا من شتي أرجاء كوريا ,كما تتميز الأعمال داخل المتحف بالأبتكار و الخيال الخصب و الرسوم الملونه في صيغه مركبه لتحقيق ما يصطلح عليه "بالفن التفاعلي"و الذي يحتاج الي مشاركة و خيال المشاهدين .

المتحف ذو الرسوم ثلاثية الأبعاد يحتوي علي تنوع من المشاهد المصورة تجسد مراعي حيوانية ,عالم البحار ,الحيوانات المنقرضه ,الصحاري ,ومقابر الفراعنه الشهيرة , و التى يبلغ مجموعها ما يقرب من ١٣٠ عمل ثلاثي الأبعاد تتوزع على ثمانية اجنحة داخل المتحف هي :الماء ,الغابة ,الديناصورات ,السيريالية,الفن الكلاسيكي ,لانا Lana, Thai ,مصر.

فمن خلال العرض المتحفي الممتع و التفاعلي يمكن للزائر ان يستمتع بالتفاعل مع رياضات ركوب الأمواج كما في (شكل٤)او عبور الجسور الخشبية فوق شلالات المياه ,او التعايش مع صراع الديناصورات (شكل ٥)و أستكشاف الأراضي الغريبة ,حيث يمثل هذا المتحف تجربة فريدة تعد الأكبر علي المستوى العالمي لفن التصوير الجداري التفاعلي كعنصر رئيسي للعرض ليقدم تجربة ممتعه للزائرين تغذي الخيال و تنقل الطبيعه و العصور السحيقة و مشاهد حيواناتها المنقرضه إلى حاضرتهم ليكونوا جزءا من مشاهده, لذلك في معظم اجنحة و أجزاء المتحف تم ربط الرسوم الخاصة بالمشاهد المصورة

في الأرضيات و الأسقف و الحوائط الجانبية معا لتظهر كوحدة متسقة و تحقق البعد الايهامي المجسم الثلاثي الأبعاد في الفراغ المحيط بالزائرين.

(شكل ٤) عمل جداري تفاعلي لركوب الأمواج بمتحف Chiang Mai 3D Art Museum بتايلند.

(شكل ٥) عمل جداري تفاعلي لصراع الديناصورات بمتحف Chiang Mai 3D Art Museum يتايلند.

جداريات متحف سمسيسونيان للتاريخ الطبيعي Smithsonian museum of history

و تعد أعمال متحف سمسيسونيان للتاريخ الطبيعي بأمريكا أحد النماذج الهامة للتصوير الجداري و كيفية توظيفه لخدمة الأغراض التعليمية و البحثية ,فالحفريات القديمة للكائنات المنقرضة او البدائية والتي تمثل جزءا هاما من التاريخ الطبيعي للأوطان تحتاج الي خيال و تصور و بحث علمي شاق من قبل المصور الجداري و تعاونه مع علماء الطبيعه من أجل تخيل الصورة الحية لهذه الكائنات من خلال التعرف على حفرياتها العظميه او بقاياها النباتية المتحجرة , ليتمكن الفنان في نهاية الأمر من عمل لوحاته الجدارية التي تسجل هذا الماضي السحيق بكائناته الحية و غطاءه النباتي المنقرض منذ ملايين السنين ليتم عرضها علي جدران القاعات المتحفيه لخدمه الأغراض العلمية و التعليمية و تسجيل التاريخ الطبيعي و البيلوجي و منح الزائرين تجربه سحريه لمعايشة صور الحفريات القديمة التي طالعوها و قد دبت فيها الحياه بواسطه التصوير الجداري التخيلي لأشكالها داخل القاعات المتحفيه .

و يعد الفنان جاي ماتيرينز jay Matterens احد أهم الفنانين العلميين العاملين بهذا المجال ,أعماله صارت لأهميتها جزء من مجموعة المقتنيات المتحفية الأمريكية للتاريخ الطبيعي , ليتم تضمينها في أهم المجلات و المنشورات العلميه و علي رأسها ناشيونال جيوجرافيك National Geographic و مطبوعات التايم Time publications,وقد بدأ في العمل مع علماء مدينه سمسيسونيان Smithsonian اثناء خدمته في الجيش ,و قد ابتكر ماتيرينز جدارياته بمتحف المدينة في الفتره ما بين عامي ١٩٦٠ و ١٩٧٥ ,متعاونا مع علماء المتحف في عمل ابحاثه ليتمكن من تخيل الشكل النهائي للبيئات الطبيعية و كائناتها المنقرضة من خلال الحفريات المكتشفة لها, حيث قام بعمل رسومه التخيلية و التحضيرية من الهياكل العظميه الخاصة بالمجموعة المتحفية ,ثم قام بأضافة العضلات و الفراء لأستحضار الثدييات و الديناصورات من عصور ما قبل التاريخ إلى العالم الحي النابض بتصوريهم علي جدران المتحف,كل جدارية من أعماله خصصت لها مسبقا مساحه عرض وقاعات محددة ,و قد أستغرق هذا العمل من قبل ماتيرينز عدة سنوات حيث انه في كثير من الأحيان كان يقوم بالعمل على جدارياته اثناء تجول زائري المتحف. ولمدة تقارب النصف قرن,العمل الفني لجاي ماتيرينز توج قاعات الحفريات الخاصة بمتحف سمسيسونيان الوطني للتاريخ الطبيعي ,هذه الجداريات الثمينه توثق للتطور البيلوجي لما يربو فوق الستة و خمسين مليون عام للحفريات المنقرضة و على رأسها الديناصورات.

الجداريات هي بحق تعد صورا ايقونية فريده تسجل التطور البيولوجي لثدييات شمال أمريكا و محيطها النباتي , إحدى الجداريات تبلغ ابعادها ١٠ أقدام في ٢٣ قدم ,تصور الحيوانات و النباتات بمدينة ايداهو Idaho منذ ٥ ملايين الى مليون سنة مضت , و هناك جداريه أخري بالمتحف تصور الغطاء النباتي و الحيواني بالاسكا Alaska في العصر الجليدي.

و من نماذج أعمال متحف سمسيسونيان الوطني للتاريخ الطبيعي Smithsonian National Museum of Natural History. جدارية للفنان جاي ماتيرينز jay Matterens تصور مشهد لعراك بين حيوانات ما قبل التاريخ (شكل ٦) و جدارية أخري تصور مشهدا تخيليا لحياة الحفريات المكتشفة و التي تعود الى ٢ مليون سنه مضت (شكل ٧)

(شكل ٦) جدارية متحف Smithsonian Museum of Natural History للفنان jay Matterens .

(شكل٧) تفصيليه من جداريه للفنان jay Matterens تعرض مشهدا تخليليا لحياه الحفريات المكتشفه منذ ٢ مليون سنه

– توظيف التصوير الجداري بالمتاحف للأحتفاء برواد فن التصوير

متحف دييجو ريفيرا للتصوير الجداري Diego Rivera Mural Museum

يعد متحف دييجو ريفيرا للتصوير الجداري بمدينه ميكسيكو سيتي Mexico city من نماذج المتاحف التي احتفت بدور فناني التصوير الجداري و أعلامهم بعرض أعمالهم ,حيث يتوافد اليها الزوار للأستمتاع برؤية أنتاجهم الأبداعي و دورهم في دعم الحركات الثوريه و التاريخية لأوطانهم كما هو الحال مع رواد الحركة الفنية المكسيكية و علي رأسهم دييجو ريفيرا.

يحتوي متحف دييجو ريفيرا للتصوير الجداري على أكثر أعمال الفن المكسيكي شهرة ,دييجو ريفيرا قام بتصوير لوحته (حلم بعد ظهيرة الأحد (Dream of a Sunday Afternoon) في Alameda Central عام ١٩٤٧(شكل٨) ,الجدارية تصور الشخصيات و الرموز الوطنية المكسيكية عبر تاريخها و هي تسير جميعها في الحديقة المركزية لمدينة الميداAlameda بمكسيكوسيتي Mexico City.

و جدير بالذكر انه في عام ١٩٣١ ,دييجوا ريفيرا كان الموضوع الرئيسي للعرض الثاني المونوفوجرافي لمتحف الفنون المعاصرة بنيويورك New York بالولايات المتحدة الأمريكية ,المتحف قام بأستدعاء ريفيرا للحضور للمدينة للأقامة لمده ستة أسابيع قبيل الأفتتاح و تم منحه استوديو في محل العمل , وفيه انتج خمسه جداريات من الفريسكو تعرض صورا توحي بالصلابة و التحدي مستوحاة من الحالة السياسية و الأجتماعية للثورة المكسيكية و الظلم و الأضطهاد الطبقي و الأجتماعي الذي جسدته,و ما نجم عنها من حركه شعبية عامه بدأتها و أشعلتها أعمال التصوير الجداري المكسيكي و الذي صار معشوقا لدى العامه لتصويره للمعاناه و العدالة الأجتماعية.

(شكل٨) لوحة حلم بعد ظهيرة الأحد بمتحف دييجو ريفيرا للتصوير الجداري بالمكسيك

- متحف جواناجاتو بالمكسيك Guanajuato Museums ,Mexico

خلال حرب الأستقلال , خدم هذا البناء كحصن للعناصر التابعه للتاج الأسباني المحتل لأراضي المكسيك, و الثوار المكسيكين المسلحين تحت امره دون ميكويل هيجالدو Miguel Hidalgo قاتلوا و حققوا اولى انتصاراتهم هناعلى المحتلين الأسبان في سعيهم لتحرير المكسيك ,و يعود تاريخ أنشاء الحصن إلى الفترة ما بين عامي ١٧٩٧ الى ١٨٠٩ ,و منذ ١٨٦٤ إلى ١٩٤٩ تم تحويل الحصن إلى سجن ثم إلى مؤسسه أصلاحيه للولايه حتى تم إنقاذه من هذا الأهمال نظرا لقيمته التاريخية ليصير متحفا يخلد ذكرى أنتصار الثوار المكسيكين على الغزاة في أولى معاركهم , و عملية تحويل البناء إلى متحف تم الأنتهاء منها عام ١٩٦٧ ,الفراغ الكبير الخاص بالساحة الداخلية لمتحف جوانجواتو تم توظيفها بواسطة التصوير الجداري كعنصر أساسي للعرض المتحفي بتجسيده للمعركة التاريخية و الأنتقام الذي حل بالثوار المكسيكين من قبل الأسبان و ما تعرضوا له من تضحيات و إعدامات بعد إستيلائهم على الحصن الشهير .

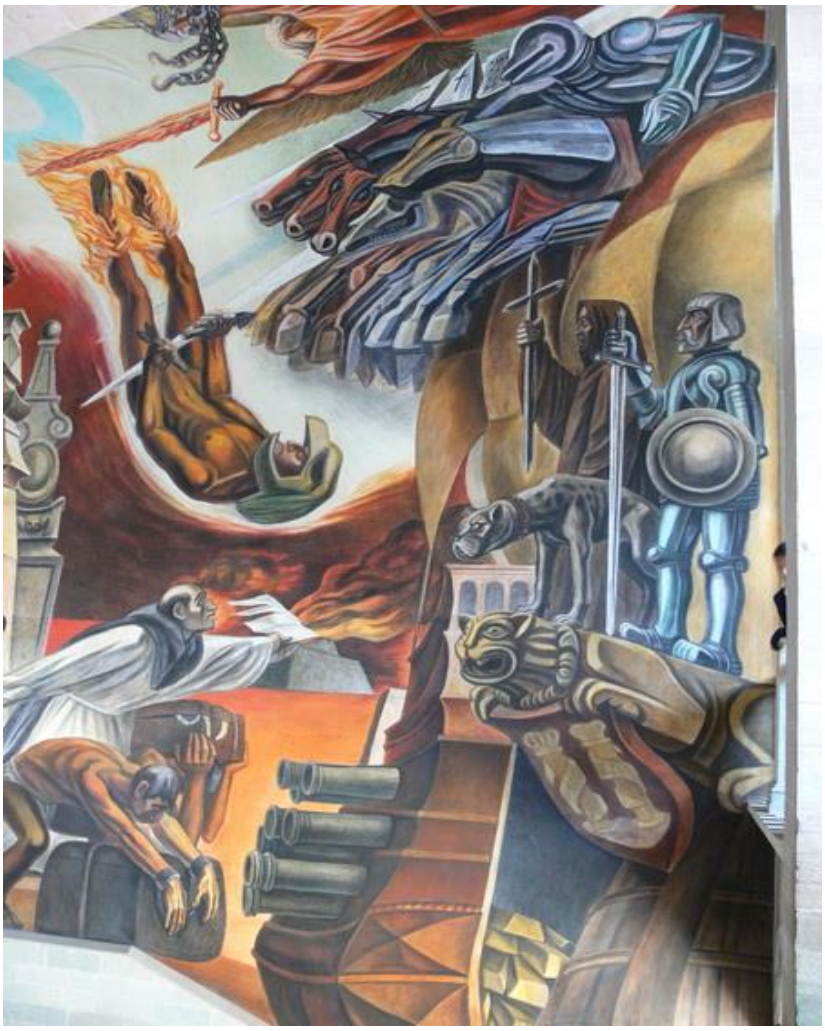

(شكل٩) جدارية بمتحف جواناجاتو بالمكسيك Guanajuato Museums ,Mexico

كما نرى في (شكل٩) حيث قسم الفنان العمل الجداري إلى شطرين من خلال توزيعه للعناصر المكونة له , على الجانب الأيمن يتواجد الجنود الغزاة الأسبان في كامل تحصيناتهم مرتدين دروع و خوذات معدنية ,مدججين بالسلاح حتى أن الخيول الجامحة لسلاح الفرسان الأسباني في أعلى العمل أكتست أجسادها بالأوقيه المعدنية في إندفاع حركي كأنها سهام موجهة نحو مواطني المكسيك البسطاء المكبلي الأيدي و الأرجل علي الشطر الأيسر من العمل في اشارة إلى عدم التكافؤ و الطغيان

الذي تعرض له مواطني المكسيك خلال الأنتقام الاسباني من الثوار و إنتصاراتهم ,كما ينتشر اللون الأحمر الناري حيث تتوزع العناصر المعبرة عن الشعب المكسيكي لأظهار مدي فداحة ما تعرضت له من وحشية ,حيث تنتشر السنه اللهب في الحد الفاصل بين السماء و الأرض ,كما لجأ الفنان إلى الأستعانة بعنصر بشري محلق في وضعية السقوط كأنه يهوى من أعلى و قد أضرمت النيران في قدميه ,مرتديا علي رأسه قناع مستمد من المثيولوجيا المكسيكية ,فهذا العنصر الأدمي ما هو إلا رمز معبر عن الوطن المكسيكي الذي يعطي صرخة تحذيرية للمصير الذي سوف تؤول له البلاد إذا لم تكمل معركتها نحو الأستقلال عن العدو الغازي.

-توظيف التصوير الجداري علي الواجهات الخارجيه للمتاحف

جدارية واجهة المتحف الوطني بمدينه تيرانا Tirana بالبانيا Albania

هذه الجدارية توجد أعلى مدخل متحف التاريخ الوطني لألبانيا في العاصمة تيرانا(شكل١٠) .إنها تتحكم في المشهد العام لميدان المدينة المركزي ,جاعلة اياه أحد أهم العلامات المميزة لمدينة تيرانا ,الجدارية تصور الألبانيين الفخورين الأقوياء الذين دافعوا عن أراضي دولتهم ضد الغزاة الأجانب خلال جميع الحقب التاريخية التي مرت بالبانيا , متضمنة مقاومته للحكم التركي عن طريق إسكندبرح Skanderberg ,المقاتلين المتطوعون في الحرب العالمية الثانية و الحقبة الشيوعية تحت ولاية إينفر هوكسا Enver Hoxha.التغيير الوحيد الذي طرأ منذ نهايه الحقبة الشيوعية أنه تم حذف النجمة الحمراء من العلم و التي حرصت الجدارية علي الأشاره اليها ايضا عن طريق إبراز العلم بهيئته الجديدة في خلفية الرموز الأدمية لأبطال و محاربي البانيا عبر تاريخها .المتحف في حد ذاته يتسم بالأبهار و يقدم بداخله عرض مميز للتاريخ الالباني و تعقيداته.

(شكل ١٠) جدارية واجهة المتحف الوطني بمدينه تيرانا Tirana بالبانيا Albania

من خلال هذه الجدارية يظهر لنا كيفية استعانة بعض المؤسسات المتحفية للتصوير الجداري و توظيفه على واجهاتها الخارجية بغرض دعائي و لخلق صورة مميزة لها و التعريف بشكل منهجي لما تحتويه جنبات قاعاتها الداخلية.

مصر

التصوير الجداري ببانوراما حرب أكتوبر

تعتبر بانوراما حرب أكتوبر من أهم معالم القاهرة السياحية، والتي تشهد إقبالًا متزايدًا في ذكرى نصر أكتوبر من كل عام، حيث يحرص الكثير من الناس على زيارتها، لتعزيز مشاعر الأنتماء والفخر في نفوس أبنائهم، ولمشاهدة المعروضات واللوحات والأفلام التي تنقل الزائر لأجواء تلك الحرب المصيرية في تاريخ مصر.

يقع مبنى بانوراما حرب أكتوبر على طريق صلاح سالم بمدينة نصر، وهو مقام على مساحة 31 ألف متر مربع .وقد أُنشىء بالتعاون بين مصر وكوريا عام 1983 لتخليد ذكرى انتصار مصر في الحرب، وزرع قيم الفخر والانتماء في الأجيال التي لم تشهد هذه الحرب.وبالإضافة إلى ساحة العرض، يوجد مبنى رئيسي للبانوراما، ذو شكل أسطواني، ويبلغ قطره 44 مترًا وارتفاعه 27 مترا، ويحتوي على لوحات جدارية وصور، تمثل أهم الحروب التي خاضها الجيش المصري على مر العصور، بداية من الحروب التي خاضها القدماء المصريون، مثل معركة الملك نارمر لتوحيد القطرين، والحرب ضد الهكسوس، وانتهاءً بحرب السادس من أكتوبر.

كما يحتوي المبنى على قاعة عرض رئيسية بها مسرح دائري، يُعرض به أعمال ثلاثية الأبعاد تصور مراحل الحرب ، بالإضافة إلى قاعة تعرض معلومات ولوحات عن الأفرع الرئيسية للقوات المسلحة خلال حرب أكتوبر1973 .

ففي القاعة الدائرية نجد الجدارن الثلاثية الأبعاد تعرض معالجة سحرية مسرحية لمعارك حرب أكتوبر ,أعمدة من الدخان ,مدرعات تسير عبر المنحدرات الوعرة ,نيران و أسلاك شائكة و شجيرات و نقاط حصينة و أزياء عسكرية مضرجة بالدماء ,أماكن الجلوس في منتصف القاعة تتوسط اللوحة المصورة بزاوية ٣٦٠ درجة تدور منصتها ببطء بحيث تتكيف عيون المشاهدين لأدراك البانوراما المجسمة للعناصر الحقيقية التي تتداخل بسلاسة لترتبط مع الرسوم الجدارية الحائطيه كأنها جزء واحد.

(شكل ١١) إحدي تفصيليات القاعة الدائرية التى أكتست بمشاهد المعارك الحربية ببانوراما حرب أكتوبر

كما نرى في (شكل ١١) إحدي تفصيليات القاعة الدائرية التي أكتست بمشاهد معركة السادس من أكتوبر ففي مقدمة العناصر المصورة على الجدار امتزجت الرسوم مع عناصر طبيعية حقيقية وضعت في مقدمة العمل لدرجة أنه يصير من الصعب التفرقة ما بين ما هو حقيقي و ما هو مرسوم من فرط الدقة و الحرص على إحداث إيقاع سحري للعرض, بغرض خلق واقع إيهامي يتعايش فيه الزائرين كما لو كانوا جزء من المشهد لأحداث تأثير انفعالي يقرب المشاهد من أدراك حجم

الأهوال و البطولات التي تكبدها المحاربين المصريين لتحقيق النصر ,فكتل الرمال و العناصر المبعثرة من صناديق البارود و الأطارات و المدرعة الحربية جميعها عناصر حقيقية تنسحب تدريجيا بسلاسة لتلتحم مع الجدار المصور لخلفية المعركة في إمتزاج مبتكر من حيث الواقعية و الاندماج.

(شكل١٢)جدارية منفذة بالفسيفساء تسجل مشهد التخطيط للمعركه الحربيه ببانوراما حرب أكتوبر

كما يحتوي العرض المتحفي للبانوراما علي جدارية منفذة بالفسيفساء تسجل مشهد التخطيط للمعركة الحربية و عرض الخرائط و التداول بين القادة داخل غرفة العمليات الحربية (شكل ١٢).

تجربة الباحث

– يعد المتحف المصري الكبير أحد المعالم البارزة و مصدر بارز لجذب الوفود السياحية إلى مصر لمشاهدة ما يكتنز بداخله من أثار تنتمي للحقب الفرعونية المختلفة التي تتابعت على مصر منذ فجر التاريخ , المتحف يعد أكبر متحف متخصص في عرض أثار الحضارة الفرعونية عالميا من حيث المساحة , و يستأثر وحده بعرض المجموعة الكاملة لمقبرة توت عنخ أمون ذائعة الصيت لتشكل وحدها درة مقتنياته , لذا نظرا للأهمية القصوى للمتحف المصري الكبير المنشىء على مقربة من أهرامات الجيزه بأطلالة مباشرة لواجهته عليها , قام الباحث بإنتقاء إحدى واجهاته الداخلية لتنفيذ تجربته البحثية المقترحة عليها (شكل ١٣،١٤), و المتمثلة في توظيف التصوير الجداري ليكون مصدر للدعاية لنشاط المتحف و التعريف بطبيعة مقتنياته لدفع زواره لتفحصه و التردد على أجنحته و قاعاته الداخلية ,كما هو الحال في جداريات متحف بوسطن للفنون الجميلة في باحاته الداخلية من عمل الفنان John Singer Sargent و كذلك في جدارية واجهه المتحف الوطني بمدينه تيرانا Tirana بالبانيا Albania والتي تم توظيفها في واجهته لتأديه ذات الغرض .

(شكل١٣) تصميم الباحث المقترح لجداريه المتحف المصري الكبير .

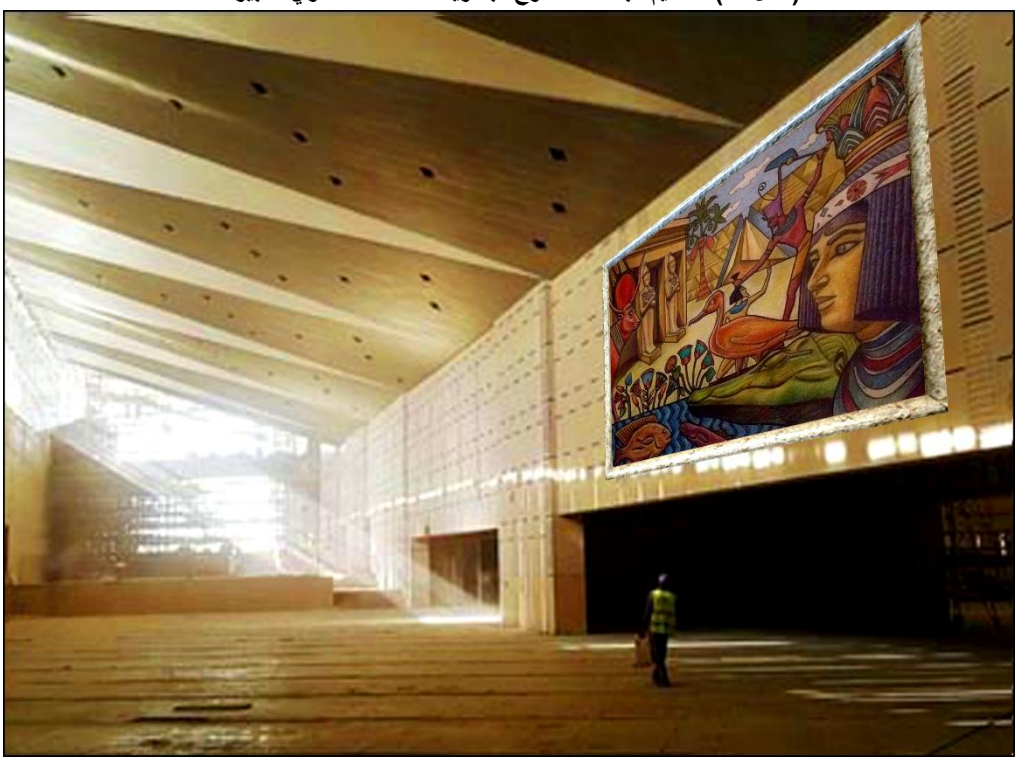

(شكل ١٤) التصميم المقترح على الواجهه الخاصه بالباحة الداخلية للمتحف المصري الكبير

قام البحث بأستقاء عناصره في تصميمه لجدارياته المقترحة لواجهة المتحف المصري الكبير من خلال تصوير بعض المعالم الفريدة من الحقبة الفرعونية , و أعادة صياغتها و مزجها في تركيب متداخل لتبدو كمشهد مصور من الحياة اليومية وفقا لأصول و قواعد الفن المصري الفرعوني في التعبير عن العناصر و مدلولاتها , أختيار الباحث للحقبة الفرعونيه القديمة و أستعراض أهم نماذجها في جداريته المقترحة لمبنى المتحف يعود لعدة أسباب ,أهمها ربط الزائرين من الوفود الأجنبية

بالهوية و والطبيعه التاريخية للعرض المتحفي , و ايضا لسعي الباحث من خلال جداريته إلى بث رسائل محفزه للمترددين عليه من المواطنين المحليين من خلال التذكير بما وصل اليه أجدادهم من تقدم و نبوغ في مجال الفنون التشكيلية للبناء عليها للوصول الى ذات المكانة و أبداع فنونهم المعاصرة , التصميم الخاص بالجدارية يحتوي على حيز واسع من العناصر المستقاة من حقب فرعونيه مختلفة تمتد من الدولة القديمة إلى الوسطى حتى الحديثة, من خلال عرض العناصر الفنيه المتداخلة بشكل متتابع في مقدمة العمل , بينما خلفية التصميم قام الباحث فيها بتصوير واجهة المتحف المصري الكبير التي تتميز بالحداثة و المعاصره , لتحقيق التناسق و الأمتزاج بين الخطوط التصميمية و الأنشائية لجدران المتحف الخارجية و الداخلية المسيطر عليها الشكل الهرمي مع الوحدات و العناصر التشكيلية للتصميم الفني للجدارية المقترح تنفيذها عليه , كما يمثل هذا التوظيف للأمتداد العرضي لواجهة المتحف في خلفية التصميم رسالة موجزة بإحتواء جنباته على تلك العناصر المتنوعه من الفنون الفرعونيه المتتابعة و الموزعة في واجهة الجداريه .

- النتائج

- التصوير الجداري يلعب دورا بارزا عند توظيفه في القاعات المتحفية كوسيلة لعرض التاريخ القومي او إستحضار مشاهد قديمه من فترات و عهود منصرمه فتخلق بعدا ايهاميا يكسر الحاجز الزمني و يستحضر أمام أعين زوار و رواد المتاحف الماضي البعيد بما يشتمل عليه من أحداث او نماذج تاريخية علي هيئة صور حية على الجدران فتسهم في زياده الوعي و الثقافة العلمية و التاريخية بأسلوب شيق .

- تتنوع تقنيات التصوير الجداري المستخدمة في المتاحف وفقا للغرض التي أنجزت من أجله فمتاحف الطفل التي تعرض مشاهد من التاريخ الطبيعي و صور الحيوانات المنقرضه تميل في أغلبها إلى أستخدام الأيهام البصري و التقنيات الثلاثية الأبعاد ليتعايش المشاهد لها كأنه جزء من الحدث المصور, لذا قد يلجأ المصور الجداري إلى ربط رسوم الأرضيات مع الحوائط و الأركان الجانبية بمهاره فائقة ليخلق بيئة تخيلية يسبح ويهيم فيها عقل المتأمل لها و يخرج الطفل و قد التصقت بذهنه صور و مشاهد تحفزه علي التعمق في البحث و المعرفة نتيجة للمتعة البصرية التي عايشها بالداخل .

-التوصيات

- ضرورة الاستفادة بالتجارب العالمية في توظيف التصوير الجداري بالمتاحف في مصر ,حيث انها تحتاج إالى التوسع في أستخداماتها نظرا للدور الذي تلعبه في جذب الزوار لمشاهدة العرض المتحفي و قد أكتسى بمهارة الفنان التشكيلي التقنية و صياغته للمشاهد و الصور بدرجات لونية و حلول تصميمية مبتكرة فتمتزج المعلومة و الحدث الذي يتلقاها الزائر بالفن, مما يزيد من شغف المشاهدين علي العكس من الصور الفوتوغرافية او غيرها من النماذج التي تصبغ العرض المتحفي بطبيعة تلقينية تخلو في كثير من الأحيان من المتعة البصرية ,كما هو الحال في بانوراما حرب أكتوبر و التي لجأت إلى التصوير الجداري لعرض مشاهد المعركة الحربية على جدران قاعاتها الداخلية الرئيسية المستديرة عوضا عن الأستعانة بالصور الفوتوغرافية لتحقيق المتعة البصرية للمشاهدين و خلق عالم سحري يحفز العقل و الوجدان و يلتصق بالمخيلة .

- الواجهات الخارجيه للمؤسسات المتحفيه يمتاز توظيفها للتصوير الجداري عليها بخاماته و تقنياته المتنوعه بأهميه كبري لدوره بالتعريف بفنون المتحف و الدعايه له , و كثيرا ما تصبح علامه مميزه للمنشأه يميزها و يسوق لها داخليا و خارجيا لتحقيق الجذب السياحي , لذا فالأهتمام بها و تكليف كبار الفنانين بوضع تصميماتها و الأشراف عليها للخروج بها بأبهي صوره يعزز فرص انتشارها ,فيتعرف السائح علي المتحف من خلال الصور المنتشره المتداوله للفنون الجداريه علي واجهاته فيتحفز لزيارته لرؤيه ما تحتويه جنبات قاعاته الداخليه.

المراجع

- Goley ,Mary Anne . John White Alexander: An American Artist in the Gilded Age. London: Philip Wilson Publishers.2018,

- J.Moore,Sarah. John White Alexander and the construction of national identity.united states: University of Delaware Press. 2003.

Johnson,Kirk R. Visions of Lost Worlds: The Paleoart of Jay Matternes. united states: Smithsonian Books. 2019.

-Dickerman ,leah.Lopez,Anna Indych. Diego Rivera: Murals for The Museum of Modern Art . united states: The Museum of Modern Art. 2011.

-coffey,Mary. How a Revolutionary Art Became Official Culture: Murals, Museums, and the Mexican State . united states: Duke University Press Books. 2012,.

- Hatchfield, Pamela.vagts ,Lydia .sargent,John. John Singer Sargent: Murals in the Museum of Fine Arts, Boston. united states: MFA Publications.2013,.

- http://frequencies.ssrc.org/2011/09/23/the-apotheosis-of-pittsburg

- http://www.pittsburghartplaces.org/accounts/view/1156

- https://www.almasryalyoum.com/news/details/538891

- https://weirdandwonderfulcairo.wordpress.com/2012/08/17/october-war-panorama/

- https://www.tripadvisor.ca/LocationPhotoDirectLink-g293917-d4549664-i95440124-Art_in_Paradise_Chiang_Mai_3D_Art_Museum-Chiang_Mai.html

- http://socialist-realist.blogspot.com/2011/02/mural-on-national-museum-in-tirana.html

- https://www.washingtonpost.com/entertainment/museums/the-beloved-murals-at-natural-history-museum-are-coming-back/2018/06/22/22ffaa76-762f-11e8-805c-4b67019fcfe4_story.html?noredirect=on&utm_term=.e636fc838044

- https://guanajuatomuseums.com/index.shtml?gmuseums/Museum-Alhondiga-Patio.shtml?DALanguage=EN

- https://www.viator.com/Mexico-City-attractions/Diego-Rivera-Mural-Museum-Museo-Mural-Diego-Rivera/d628-a12415